AL-MALAHEM MEDIA

صدى الملاحم

مجلة دورية تصدر عن تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب

جمادى الآخرة 1447 هـ

العدد 20

- السياسة الأمريكية التي يقودها ترامب تجاه أهل الثغور و الجهاد
- الجهاد و السياسة الشرعية السياسة من الدين
- الجهاد في شرق أفريقيا الخلفية التاريخية والواقع وآفاق المستقبل
- أخطر أمراض القلوب التي تتربص بالمجاهد التشخيص والحصانة
- فضائل فتح المدن والبلدان
- الإنفاق بالمال والخبرات.. الجهاد المهمش السبل والإقتراحات

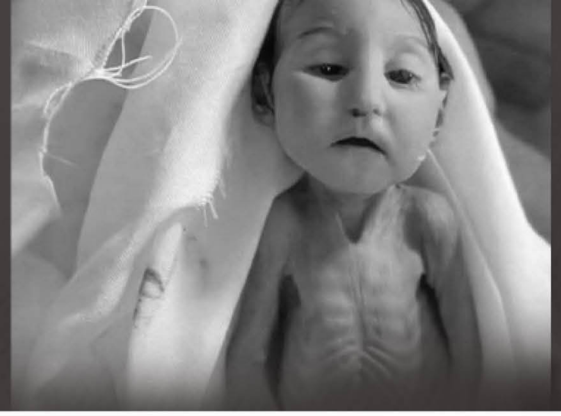

متى نستفيق؟؟

أبو حمزة المهاجر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كتب البلاء على العباد ليمحص المؤمنين ويمحق الكافرين وجعل العاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على إمام الأولين والآخرين، المبعوث رحمة للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين، وبعد:

غزة لم تكن قطعة من الأرض تنطبق عليها قوانين البشر؛ بل هي بقعة ارتسمت فيها معالم صراع بين حق وباطل، بين ناموس السماء وقوانين الأرض، واصطدمت فيها قوة الإيمان بغطرسة الطغيان؛ فكانت النتيجة غير المتوقعة من أرباب الدراسات الاستراتيجية والنظرة البعيدة، لم يكن المجاهدون لينطلقوا في عمليتهم المباركة -طوفان الأقصى- لو استمعوا للمتثاقلين أصحاب الاستراتيجيات البعيدة، بل حملوا القرآن في قلوبهم ومضوا يترجمونه عملياً في واقعهم، ليعجز حينها اللسان عن وصف المشهد الذي ارتسم بالدماء والأشلاء، مع ثبات للقلوب تتحلحلُ الجبال ولا ينهد، إنه الوحي الذي يصنع من الإنسان ملائكياً لا يقف أمامه أعتى قوة على ظهر الأرض، وإن كان أهل غزة ضربوا أروع الأمثلة في تحقيق الإيمان فإن مواقفهم أظهرت في الأمة حقيقة النفاق بل الكفر الصراح من أكثر الناس ﴿وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٠٣﴾، [يوسف:١٠٣] فانكشف الغطاء عن المتستر باسم الدين والمتصنع بالإسلام وهكذا الجهاد في التزكية بعد التمحيص ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٤١﴾ [آل عمران:١٤١].

والعجب وعجبي لا ينقضي ممن عرف الحق والباطل، وفهم سبيل نصرة الحق ودحض الباطل، ومكمن الداء وأس الدواء ثم ينحرف عن المضي قدماً في طريق نصرة الحق وأهله بتلبيسات شيطانية و تسويلات نفسية توهمه أنه يقدم النصرة الحقيقية لأهلنا في غزة متناسياً السنن الإلهية في إخراج ما في أضغانهم، فالمعركة التي لا زالت فصولها قائمة لم تتم، ورحاها دارت لمدة عامين لا تدع مجالاً للتردد أو الشك في أصل المشكلة ورأس المصيبة:

إن أصل المشكلة في منبع الشر أمريكا ورأس المصيبة في حكامنا المرتدين وكلاء أئمة الكفر الحارسين لليهود ومصالحهم في المنطقة، فمن العجز أن نوجه سهامنا لليهود ونترك أمريكا وحكامنا الخونة، فأمريكا شريان اليهود، إن قُطع مات اليهود بلا كثير عناء، وحكامنا الحارس الأول لليهود وإذا لم يزل واقفاً أمامنا فإن اليهود لن يشعروا بالخوف أبداً، وشاهد العالم أجمع وقوف الناشط البريطاني أمام الجنود المصريين ومنعهم له من المرور إلى غزة مع توسله لهم وبكائه إلا أن قلوبهم كانت أقسى من الحجر، وهذا المشهد يجسد حقيقة بقاء اليهود عامين يسومون إخواننا سوء العذاب ولم يستطع أحدٌ المضي قدماً

لتقديم النصرة الحقيقية لغزة، لأن كثيراً من العلماء والقادة والمصلحين لم يتطرقوا للسبل الصحيحة للانطلاق المنضبط، فلم يؤصلوا لضرب الحكومات وجيوشهم ولم يحرضوا على ضرب أمريكا وأعوانها ولم يدفعوا باتجاه كسر الطوق بقوة السلاح إلا من رحم الله، وأقوى صوت علا بهذه الأساليب هو صوت المجاهدين الذين تحرروا من قيود القطرية وأغلال الحزبية فهل صار الحق حكراً على طائفة ويدعي بقية من في الأرض العجز عن القيام بأدنى الواجب.

أخي القارئ الكريم: كن كالغلام، أو فلتكن كالراهب، أو حتى كمؤمن آل فرعون، أو انظر لأي مثال في نصرة الحق والنطق به وانطلق بعد ذلك للمعركة الحقيقية.

هل الصورة لم تتضح بعد لكل مسلمي كوكب الأرض بعدما رأوا الكفر بأقبح أفعاله والظلم والطغيان بأبشع صوره؟!! ليست الدماء فحسب، بل الحرب على الفطرة والمبادئ والثوابت التي قال في جزء منها أبوبكر (والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم عليه) فها هي أمم الكفر بدءاً بالجيوش وحكامنا والنظام العالمي، منعوا حتى الماء عمن يصارع الموت ظمأً، وحاربوا الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، ولم ينبري أئمة العلم في الأمة ويقفوا وقفة صدق يحفظون بها دين الأمة ويحرسوا دنياها إلا القليل وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وإنه لمن الغبن أن نرى أهل الكفر في بلادهم يعترضون على حكوماتهم ويطالبونهم بوقف دعم الصهاينة وتُشكل مجموعات في دول الغرب لنصرة غزة بالقوة كـ (فلسطين أكشن) لتقوم بتدمير وتخريب كل ما يمت إلى الصهاينة بصلة، ونرى غيرة العقلاء من الكفرة أقوى ممن اعتلى كثيراً من المنابر في بلداننا ليضعوا حداً للطغيان.

لست معاتباً من قام بدوره من علماء الصدق ودعاة الحق مع قلتهم، ولكن العتب على عموم الأمة وعلمائها الذين يُعدون بالآلاف، أين أصواتكم وأفعالكم لتوجيه الأمة للخروج على هؤلاء الحكام الذين خانوا الدين والملة واستحلوا أرضنا ليستبيحها جنود الحملة الصليبية المعاصرة، أما ترون خطط الصهاينة لابتلاع دول بأكملها؛ يصدحون بذلك بكل جراءة وثقة وكأن المسلمين موتى لا حراك لهم، فإنه من المتقرر بإجماع الأمة منذ بدء الوحي وإلى يومنا أن الجهاد يصبح فرض عين على كل مسلم في حالات؛ وقد تحقق عدد منها في واقعنا كاستباحة أرض المسلمين من قبل العدو، وأن الولاية لا تنعقد لكافرٍ، وأنه لو طرأ على الإمام كفرٌ انعزل بِه ووجب الخروج عليه وخلعه عند الاستطاعة، وأن أي طائفةٍ من الطوائف امتنعت عن شريعةٍ واحدةٍ من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة، فإنه يجب قتالها، ولا يمنعُ من ذلك نطقها بالشهادتين، وغيرها من موجبات القتال للكفار المستبيحين لأرض الإسلام والحكام الخارجين عن الملة والمتنعين عن شرائع الإسلام، فهل عدم الاستطاعة على القتال والخروج على الحكام عذر في عدم تبيين الأحكام لأمة الإسلام، قال تعالى: ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ٨٤﴾ [النساء:٨٤]، وقال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ﴾ [الأنفال:٦٠]، وبعد هذا البيان من الرحمن جل جلاله لا يترك أمام مدعي الإسلام إلا أن يقوم بما كلفه به سبحانه وباستطاعته الكثير.

يا أمتنا المسلمة ويا علماءنا الصادقين:

إذا كنتم تخشون من التصنيف في قائمة الإرهاب، فهذا وسام شرف وفخر أن ينتمي لقائمة صنف بمثلها إمام المرسلين صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام -رضوان الله عليهم-، وإذا كنتم تخشون القتل والسجن والتشريد فهذه ضريبة من انتسب لدعوة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ٣٠﴾ [الأنفال:٣٠]، وماذا نقول لربنا يوم الوقوف بين يديه عندما نُسأل عن خذلاننا لإخوة لنا سالت دماؤهم وهم يبحثون عن حفنة من دقيق يسدون بها جوعتهم ونحن نبخل بدمائنا عن قول الحق الذي إن قلناه منذ زمن لم نصل لما وصلنا إليه.

وختاماً

يجب على أمة الإسلام كاملة وفي مقدمتهم العلماء والوجهاء الذين يقودون الناس وكلمتهم مسموعة أن ينتفضوا ويفيقوا من غفلتهم ويسلكوا السبيل الصحيح لإنهاء هذا الظلم الذي سيتسبب بهلاك الأمة جميعاً فنحن أمام مصير محتوم أن نكون وإما أن يأخذنا الله بالعذاب الأليم ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٣٩﴾ [التوبة:٣٩]، **فهل سنكون ممن يستعملهم الله لنصرة دينه أم نُستبدل بمن هو خيرٌ منا، فاللهم استعملنا ولا تستبدلنا، وأعنا ولا تعن علينا، واهدنا ويسر الهدى لنا.**

من الكلمات المرئية لتنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب نصرة لإخوانهم في غزة العزة منذ بدء عملية طوفان الأقصى

(إنه من الخذلان للمسلمين أن تنغمس في المعاصي وتبقى على ذلك، ولا تحس بأمر المسلمين ولا تشعر بما يشعرون، ...فلابد أن نتوب إلى الله توبة نصوحاً، وأن نعود له عودة وأوبة إليه سبحانه وتعالى، فنعرف حقوق الله سبحانه وتعالى، ونعرف حقوق إخواننا المسلمين، وإذا قمنا بذلك فاعلموا أنه أس الفلاح وسبب لدخول الجنة -بإذن الله تعالى-)

الشيخ: خالد بن عمر باطرفي -رحمه الله-

تساؤلات وردود حول عملية طوفان الأقصى وتداعياتها (ربيع الثاني 1445 هـ)

(ومنذ أن نشأ فرع تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب، وكان شعارنا وما زال: من هنا نبدأ وفي الأقصى نلتقي، فقد شمرنا عن ساعد الجد لإزالة كل حائل يحول بيننا وبينكم من حكومات الردة والخيانة والعمالة)

الشيخ: إبراهيم أبو صالح -حفظه الله-

كلمة تحريضية نصرة لإخواننا في فلسطين (ذو القعدة 1445 هـ)

(إذا خرجت أمريكا منهزمة من دائرة الصراع، فإن المعارك مع أعوانها ووكلائها ستكون أسهل وسينهزمون تباعاً -بإذن الله- فأمريكا هي رأس الكفر إذا قطعه الله لم يعصِ الجناحان).

الشيخ: خبيب السوداني -حفظه الله-

وقفات بين غزوتين (ربيع الأول 1446 هـ)

(على العلماء والدعاة ومشايخ القبائل، شحذ همم الأمة وبالأخص شبابها والدفع بهم لساحات الإعداد والجهاد).

القائد: سعد بن عاطف العولقي -حفظه الله-

وحرض المؤمنين (ذو الحجة 1446 هـ)

الربانية والجهاد

وقوف مع معانيها في القرآن والسنة وربط التاريخ بالحاضر

أبو جعفر الأحمد

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين، أما بعد:

قال الله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ [آل عمران: ١٤٦]

الحديث عن الربانية، حين يقترن بالجهاد، يوجب معاني مزلزلة للقلوب، فكأني أرى الجهاد من صفات الربانيين، والصبر على تكاليف هذا الجهاد من مراتب الربانية الجليلة.

جاء في تفسير هذه الآية عند السعدي -رحمه الله-: (هذا تسلية للمؤمنين، وحث على الاقتداء بهم، والفعل كفعلهم، وأن هذا أمر قد كان متقدماً، لم تزل سنة الله جارية بذلك، فقال: {وكأين من نبي}؛ أي: وكم من نبي {قاتل معه ربيون كثير}؛ أي: جماعات كثيرون من أتباعهم، الذين قد ربتهم الأنبياء بالإيمان والأعمال الصالحة، فأصابهم قتل وجراح وغير ذلك؛ ﴿فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾؛ أي: ما ضعفت قلوبهم، ولا وهنت أبدانهم، ولا استكانوا؛ أي: ذلوا لعدوهم، بل صبروا وثبتوا، وشجعوا أنفسهم، ولهذا قال: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾).

إن الربانية من أعظم المعاني الإيمانية التي تكررت في القرآن الكريم، وتجلّت في السنة النبوية، وهي وصفٌ جامع لعبودية العبد لله تعالى في العلم والعمل، والدعوة والسلوك، والتزكية والإصلاح.

قال الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى-: «العالم الربانيُّ هو الذي لا زيادة على فضله لفاضل، ولا منزلة فوق منزلته لمجتهدٍ، وقد دخل في الوصف له بأنه رباني، وصفه بالصفات التي يقتضيها العلم لأهله، ويمنع وصفه بما خالف»

وجمع الإمام ابن القيم ما قيل في معنى اللفظ وأصل اشتقاقه فقال: «العالم الرباني؛ قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: هو المُعلم، أخذه من التَّربية، أي يربي الناس بالعلم، يربيهم به كما يربي الطِّفلَ أبوه».

وقال سعيد بن جبير: هو الفقيه العليم الحكيم.

قال سيبويه: زادوا ألفاً ونوناً في الرباني إذا أرادوا تخصيصاً بعلم الرب تبارك وتعالى، كما قالوا شعراني ولحياني. ومعنى قول سيبويه رحمه الله: أن هذا العالم لما نسب إلى علم الرَّب تعالى الذي بعث به رسوله، وتخصص به، نسب إليه دون سائر من عَلِم علماً، قال الواحدي: فالرباني على قوله منسوب إلى الرب على معنى التخصيص بعلم الرب؛ أي يعلم الشريعة وصفات الرب تبارك وتعالى.

وقال المبرد: الرباني الذي يربُّ العلم ويَربُّ الناسَ به أي يعلمهم ويصلحهم، وعلى قوله فالرباني: من رب يرب رباً؛ أي يربيه فهو منسوب إلى التربية، ويربي علمه ليكمل ويتم بقيامه عليه وتعاهده إياه كما يربي صاحب المال ماله، ويربي الناس به كما يربي الأطفال أولياؤهم، وليس هذا من قوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾، فالربيون هنا الجماعات بإجماع المفسرين، قيل: إنه من الربة بكسر الراء وهي الجماعة، قال الجوهري: الربي واحد الربيين، وهم الألوف من الناس، قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، ولا يوصف العالم بكونه ربانيا حتى يكون عاملاً بعلمه معلماً له».

وقال في موضع آخر: «معنى الرباني في اللغة: الرفيع الدرجة في العلم، العالي المنزلة فيه، وعلى ذلك حملوا قوله تعالى: (لولا ينهاهم الربانيون)، وقوله: (كونوا ربانيين)، قال ابن عباس: حكماء فقهاء، وقال أبو رزين: فقهاء علماء.

وقال أبو عمر الزاهد: سألت ثعلباً عن هذا الحرف؛ وهو الرباني فقال: سألت ابن الأعرابي فقال: إذا كان الرجل عالماً عاملاً معلماً قيل له هذا رباني، فإن خرم عن خصلة منها لم نقل له رباني.

قال ابن الأنباري عن النحويين: إن الربانيين منسوبون إلى الرب وإن الألف والنون زيدتا للمبالغة في النسب، كما تقول لحياني وجبهاني إذا كان عظيم اللحية والجبهة».

والربانيون كما تشير له معاني القرآن هم العلماء العاملون المربّون (من يجمع بين العلم والتعليم والعمل والتزكية)؛ فليست الربانية في مجرد المعرفة وحمل لقب علمي والانتساب لأهل العلم، بل في التربية والقدوة والدعوة والجهاد.

والربانية كما في السنة النبوية، نجدها في وصف النبي ﷺ، لقد كان ﷺ ربانيًا في كل أقواله وأفعاله، يربّي أصحابه تدريجياً بالحكمة والموعظة. يبدأ بالأساسيات ويربيهم على الحق بخلق عظيم وعلى الجهاد باستعلاء وإيمان عزيز.

مفهوم الربانية

ويمكن أن نلخص مفهوم الربانية في ثلاثة مقومات أساسية:

١.العلم الشرعي الراسخ. قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [المائدة: ٤٤].

٢.العمل بالعلم. قال تعالى: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [البقرة: ٤٤]، وقال سبحانه: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلۡقَوۡمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمۡ كَانُواْ يَظۡلِمُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ [الأعراف: ١٧٥-١٧٧]، وقال تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾﴾ [الجمعة: ٥]

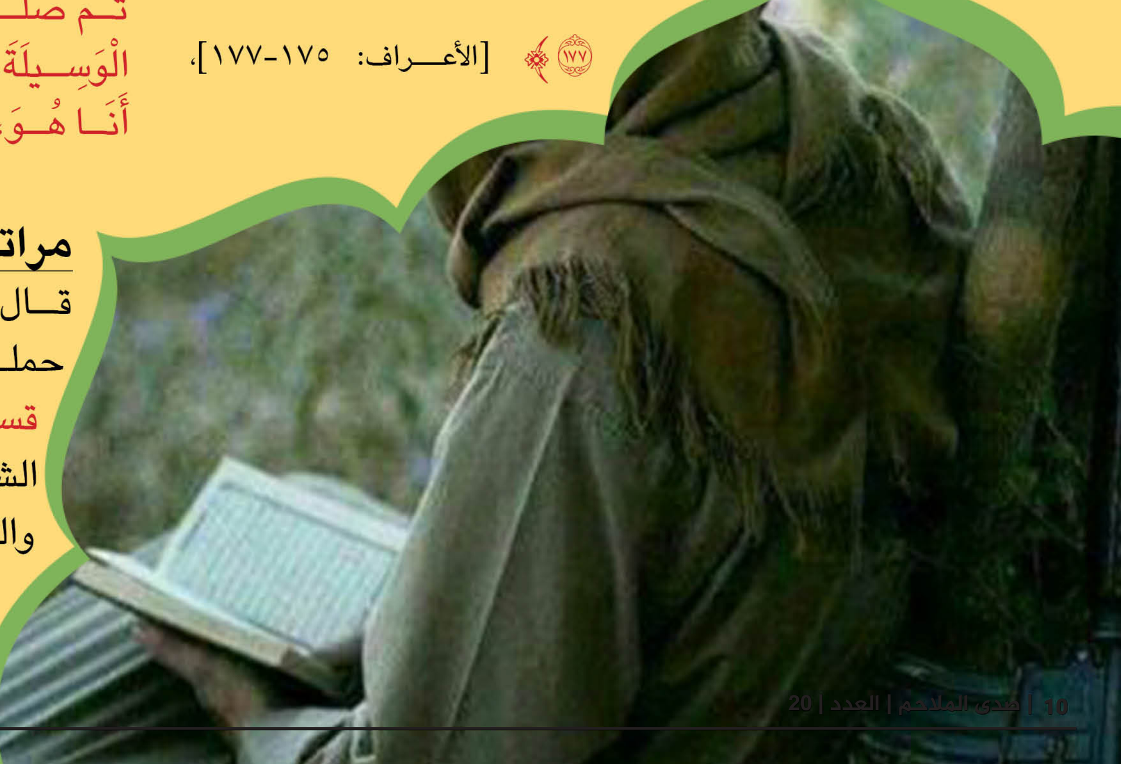

٣.دعوة الناس إليه وتربيتهم عليه بالحكمة كالبدء بصغار العلم قبل كباره،

قال ابن سعدي -رحمه الله- عند قول الله تعالى: ﴿بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَ﴾، «أي: بسبب أن الله استحفظهم على كتابه، وجعلهم أمناء عليه، وهو أمانة عندهم، أوجب عليهم حفظه من الزيادة والنقصان والكتمان، وتعليمه لمن لا يعلمه، وهم شهداء عليه، بحيث أنهم المرجوع إليهم فيه، وفيما اشتبه على الناس منه، فالله تعالى قد حمل أهل العلم، ما لم يحمله الجهال، فيجب عليهم القيام بأعباء ما حملوا، وأن لا يقتدوا بالجهال، بالإخلاد إلى البطالة والكسل، وأن لا يقتصروا على مجرد العبادات القاصرة، من أنواع الذكر، والصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، ونحو ذلك من الأمور، التي إذا قام بها غير أهل العلم سلموا ونجوا، وأما أهل العلم فكما أنهم مطالبون بالقيام بما عليهم أنفسهم، فإنهم مطالبون أن يعلموا الناس وينبهوهم على ما يحتاجون إليه من أمور دينهم، خصوصا الأمور الأصولية والتي يكثر وقوعها وأن لا يخشوا الناس بل يخشون ربهم».

وقد أشار ابن جرير إلى مفهوم الربانية بقوله: (الربانيون جمع رباني، وهم العلماء الحكماء البصراء بسياسة الناس وتدبير أمورهم والقيام بمصالحهم، والأحبار هم العلماء).

الربانيون مراتب:

أول مرتبة من الربانيين هي مرتبة النبيين وأعلاها الوسيلة وهي المذكورة في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ».

مراتب حملة العلم:

قال ابن رجب -رحمه الله تعالى-: «قسم أمير المؤمنين -رضي الله عنه- حملة العلم إلى ثلاثة أقسام:

قسم هم أهل الشبهات، وهم من لا بصيرة له من حملة العلم، ينقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة، فتأخذه الشبهة فيقع في الحيرة والشكوك، ويخرج من ذلك إلى البدع والضلالات.

وقسم هم أهل الشهوات، وحظهم نوعان:

أحدهما: من يطلب الدنيا بنفس العلم، فيجعل العلم آلة لكسب الدنيا.

والثاني: من همه جمع الدنيا واكتنازها وادخارها، وكل أولئك ليسوا من رعاة الدين وإنما هم كالأنعام، ولهذا شبه الله تعالى من حُمَّل التوراة ثم لم يحملها بالحمار الذي يحمل أسفاراً، وشبه عالم السوء الذي انسلخ من آيات الله وأخلد إلى الأرض واتبع هواه بالكلب، والكلب والحمار أخس الأنعام وأضل سبيلاً.

والقسم الثالث من حملة العلم: هم أهله وحملته ورعاته والقائمون بحجج الله وبيناته، وذكر أنهم الأقلون عدداً، الأعظمون عند الله قدراً، إشارة إلى قلة هذا القسم وغربته من حملة أهل العلم».

والقسم الثالث هم العلماء الربانيون.

هل تكون هناك ربانية بنبذ الجهاد في سبيل الله تعالى؟

لا يُعد العالم ربانيًا كامل الربانية إذا نبذ الجهاد في سبيل الله تعالى أو تجاهله، خصوصًا إن كان ذلك عن تقصير أو هوى أو خوف من الناس أو خوف من الحاكم أو تزلف له كما يفعل غلاة ولي الأمر، لأن الرباني كما يذكر وصفه القرآن هو من جمع بين العلم والعمل والدعوة والجهاد والتزكية، وهو قائم على تربية الناس على الدين كاملًا، دون انتقاء أو تحريف، ودون اجتزاء أو تطفيف، يأخذ الكتاب بقوة، كاملاً.

والجهاد مذكور في القرآن على أنه أصل عظيم من أصول الإسلام، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١١١]

وقال تعالى: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗا﴾ [الحج: ٤٠]

بل كلما زاد علم العالم زاد حباً لعبادة الجهاد وتوقاً للجهاد في سبيل الله تعالى، لما علمه من عظيم فضل سنام الأمر وعظيم أثره في نصرة الدين وإعلاء كلمة الله تعالى.
ثم إن الربانية تشمل إقامة الدين كله، ومنه الجهاد، والربانيون هم الذين يُربّون الناس على صغار العلم قبل كباره، ويأمرونهم بجميع شرائع الإسلام، ومن شرائع الإسلام الجهاد، وهو:
إما فرض عين: إذا نزل العدو أو دُعي الناس إلى الجهاد.

أو فرض كفاية: يجب أن يبقى قائمًا في الأمة، وإلا أثمت كلها.

كيف يُنبذ الجهاد اليوم؟

إذا أنكره العالم أو استنكره أو خاف أن يُتَّهم بالإرهاب فحذف الحديث عنه كليًا.
إذا حرّف معانيه أو طعن في من قام به وهو مشروع.
إذا دعا إلى إلغاء فريضة الجهاد من الفكر الإسلامي بزعم «التقدّم» أو «الواقعية السياسية».
فالعالم الرباني الحق هو من يُؤمن ويُعلّم الدين كله، بما فيه الجهاد في سبيل الله تعالى ولا يُنكر أي أصل شرعي، ولا يخاف في الله لومة لائم.

فمن نبذ الجهاد من حيث هو أصل شرعي، أو حرّفه، أو عطّله عن هوى أو جبن أو تزلف، فقد نقصت ربانيته أو فُقدت، ووقع في خطر التمييع أو الانحراف عن منهج النبي ﷺ والصحابة.

من أهم لوازم الربانية:

إذا تحققت المقومات الأساسية التي يقوم عليها مفهوم الربانية، أي العلم الراسخ والعمل به، والدعوة إليه، فلا بد أن تظهر لها مقتضيات يلمس أثرها في الرباني.
وقد وصف الله تعالى الربانيين بصفات تلمس في جميعها هذا المعنى:
وصفهم بالحكم بين الناس:

﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ..﴾ [المائدة:٤٤] فمن وظيفة الرباني الحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه بعلم وبصيرة.
ووصفهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال تعالى: ﴿لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ عَن قَوۡلِهِمُ ٱلۡإِثۡمَ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ٦٣﴾ [المائدة:٦٣].
ووصفهم بالتعليم والدراسة: ﴿..وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ٧٩﴾ [آل عمران:٧٩].

والرباني قائد في الأمة، يأخذ بيدها إلى سبيل النجاة، والتمكين لدين الله تعالى. ولا يكون التمكين للأمة بدون الجهاد، طريق العزة والرفعة والسيادة.

وهكذا كان صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ربانيين، فهذا ابن عباس -رضي الله عنه- ، وقد وصفه أبو هريرة وابن الحنفية بالربانية، لما أظهره من الرسوخ في العلم، والجد في العمل، والجد في التعليم والدعوة، ولدوره في الإصلاح والحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه بقوة حجة وحكمة، وكانت له مشاركته في الفتوح والغزوات.

وقد كان الصحابة في مجتمع يغلب عليه الربانيون، ولكن نسبة الربانيين أخذت في التناقص بعدهم -رضي الله عنهم-، حتى أضحت نادرة في زماننا.

الربانية بين عصر النبوة وعصر الغربة:

لعل النقطة الفارقة بين عصر النبوة وجيل الصحابة -رضي الله عنهم- وزمن الغربة اليوم وجيلنا هو فهمهم الحقيقي للإسلام، وروح المبادرة الصادقة والقوية التي تحلوا بها فكانت من أهم صفات القائد، فأينما يسمعون أمر الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم-، يستجيبون بدون لجلجة ولا تردد.

واليوم يسمع حي على الجهاد ولا ينفر إلا القلة النادرة، وبالكاد ترى اسم طالب علم أو عالم بين صفوف النافرين!
إن من أحوج ما نكون إليه، صنع قادة ربانيين مجاهدين، قد رسخت في العلم أقدامهم يعملون بعلمهم، ويجاهدون به، ويدعون إليه، ويربون الناس عليه، وكما يقول المثل إذا كنت تريد أن تكون إمامي فكن أمامي، وقدم القدوة صدقا ومبادرة.

لقد أقام الصحابة الدين على أنفسهم ثم على غيرهم، لم يعرفوا الانفصال بين الدين والحياة، ولا بين العلم والجهاد، ولا بين العبادة والإصلاح.

لكن يجب التنبيه إلى أن بيئة الربانية في عصر الصحابة كانت محفّزة: بحضور الوحي، ووجود النبي -صلى الله عليه وسلم- وكانت للمسلمين الدولة التي تقيم شرع الله تعالى والمجتمع متماسك ومتعاون على البر والتقوى.

أما اليوم، يعاني مفهوم الربانية من تشويش وتحريف، فأكثر الدعاة يظن أن الربانية تعني «العبادة الفردية» فقط؛ أو أنها العلم بلا ضرورة العمل؛ أو حتى السلوك اللين المعزول عن الصدع بالحق والجهاد؛ وذلك بسبب علو صوت الإرجاء على ساحات التعليم والإعلام.

وفي زماننا نرى فصل العلم عن الواقع فكثير من طلبة العلم والدعاة يفصلون بين العلم والعمل الميداني، فتجد من يعلم الناس الصلاة والصيام، لكنه لا يتكلم عن الولاء والبراء أو الحكم بما أنزل الله، أو يهاجم الجهاد المشروع بدعوى الواقع أو السياسة.

وغلب على زماننا الخوف من الفتنة الإعلامية والسياسية فأصبح كثير من العلماء يخافون من التصنيف أو الملاحقة، فيُسقِطون فريضة، أو يسكتون عن باطل ظاهر.

وفي الأثناء يرتفع صوت ثقافة التغريب والتمييع ويُختزل الدين في الأخلاق العامة أو «الروحانية»، وهكذا تحوّلت الربانية من قيادة إصلاحية جامعة إلى زهد فردي صامت.

طريق العودة إلى الربانية الأصيلة:

لكي نستعيد الربانية كما أرادها الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم-، علينا أن: نؤمن بالإسلام كله، بلا انتقاء ولا حذف، بل شمول لا يغفل عن كل جزئية في الشريعة من التوحيد، الصلاة، الجهاد، الولاء، الزهد، السياسة، الأخلاق وكل أركان هذا الدين ومقتضياته.

ولا نفعل ما فعلته بنو إسرائيل، فنؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض!

ولكي نستعيد هذه الربانية الأصيلة يجب أن نجمع بين العلم والعمل فلا مكان للعالم الصامت، ولا للداعية الكسول.

ويجب أن نربي أنفسنا وأهلنا ومجتمعاتنا لأن الربانية تبدأ من النفس: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [التحريم:٦].

ولتحقيق ذلك نحن بحاجة إلى أن نُحسن فقه الواقع دون التنازل عن الثوابت فنُراعي المصلحة والمآلات، لكن لا نُميّع الدين أو نسقط أحكامه.

كما لابد علينا أن نصبر على الغربة والابتلاء وتكلفة الجهاد في سبيل الله تعالى، كما صبر النبي ﷺ في مكة والمدينة، والربانيون في كل زمان.

قال الله تعالى ﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾.

والمجاهد هو الأجدر أن يكون ربانيا في زماننا، فلله در المجاهد الرباني.

أثر الربانية في حياة الأمة:

أبرز آثار الربانية في حياة الأمة، تكوين جيل من العلماء الربانيين يحفظون الدين وينشرونه ويحامون عنه ويحفظونه، ويحققون نهضة أخلاقية وسلوكية داخل المجتمع بالموازاة مع تحصين الأمة من الانحرافات الفكرية والسلوكية والانهزامية للكافرين والمبتدعة، علماء يبيّنون دين الله تعالى كما أمر سبحانه بدون كتمان وبربط الناس بالله عز وجل لا بالأشخاص أو الجماعات.

وعلى كل مسلم ومجاهد أن يسعى إلى مرتبة الربانية، فهي ليست صفة خاصة بالعلماء فقط، بل هي مرتبة ينالها من كان دائم الصلة بربه تعالى، مخلصًا له دينه وحده لا شريك له، يعبد ربه على نور من ربه، مُربِّيًا لنفسه ولغيره، عاملًا بعلمه، مستقيمًا على نهج نبيه -صلى الله عليه وسلم-، مرابطاً مجاهداً يرجو رحمة ربه.

نسأل الله أن يمن علينا بربانية تعلي كلمة الله تعالى وتنصر دينه وتقيم شريعته في الأرض على خطى الربانيين من الأنبياء والصديقين، وأن يهيئ للأمة ربانيين، يبصرون بنور الله تعالى، ويهدون بهدي نبيه -صلى الله عليه وسلم-، يحبون الله تعالى ويحبهم الله تعالى، يجاهدون في سبيله لا تأخذهم في الله لومة لائم، والحمد لله رب العالمين.

الجهاد في شرق أفريقيا

الخلفية التاريخية والواقع وآفاق المستقبل

أحمد الحامد

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

يعيش الثغر الجنوبي للعالم الإسلامي في شرق إفريقيا اليوم، معركة مصيرية في التصدي للحملة الصهيوصليبية على ديار الإسلام.

وقد أبلى فيها المجاهدون البلاء الحسن منذ قرابة العقدين من الزمان، لا تفتر لهم همة ولا ينكسر لهم عزم في دفع تحالف مسعور من الصهيوصليبيين والمرتدين والمنافقين، وسلسلة من المكائد والدسائس تقطر خبثاً وحقداً.

كل هذا تصدى له فرسان الإسلام بفضل التمسك الذي لا يقبل المساومة بمنهج السلف الصالح، على التوحيد والسنة وما كان عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأئمة السنة ومن اتبعهم بإحسان. ثم بالاستجابة لأمر الله تعالى، بالجمع والإعداد والزهد في الدنيا وإقامة فريضة الجهاد ووحدة صف كالبنيان المرصوص ووضوح هدف «حتى يكون الدين كله لله»، وتحكيم شريعة الله تعالى لا تأخذهم في ذلك لومة لائم.

ففتح الله عليهم أرضاً شاسعة تحكم بشريعته، ومكّن لهم فيها رغم تباين هائل بين قوى الأعداء وقوة المجاهدين. وإن للتمكين سنناً وامتحانات صدق، ولله الأمر تعالى في كل صراع ومراغمة.

خلفية تاريخية

لقد عرفت أرض شرق إفريقيا الإسلام مبكراً جدًّا بعد البعثة النبوية مع هجرة الصحابة رضي الله عنهم وزوجاتهم، وكانوا أول نواة أسست للدعوة للإسلام قبل ١٤ قرناً، وأثمرت جهودهم العظيمة بانتشار دعوة الإسلام في كامل المنطقة وقيام دول إسلامية على طول الساحل الشرقي للقارة، ازدهرت وأشرقت بالسيادة والتمكين، ولكنها أيضاً دخلت في ملاحم الدفاع عن الإسلام من طغيان النصارى الأحباش، ودارت معارك مصيرية شهدت فصول من التضحيات والجهاد والشهادة، وشهدت كذلك التفاصيل نفسها التي نعيشها اليوم من تحالفات الكفر على المسلمين، فتوارث راية الجهاد فارس قائد بعد فارس قائد في سلسلة وفاء وإباء، لمقارعة عدوان قوى الاحتلال.

يقول الشيخ علي محمود راجي، المتحدث الرسمي لحركة الشباب المجاهدين، عن حقبة الجهاد المهيبة هذه في إحدى إصدارات الكتائب: (من خلال تصفحنا لتاريخ الصومال، نرى أن أهل الصومال قديمًا كانوا يوصفون بحبهم الشديد لدينهم والتزامهم بتعاليمه السامية كانوا يعرفون بالغيرة والحماسة الدينية، بهذه السجايا الكريمة، وصفهم المؤرخون من الكفار المحتلين وغيرهم. وصفوهم بالتمسك بالإسلام واعتزازهم بدينهم وأنهم لا يقبلون الدنية في دينهم).

وأضاف: (كانوا على الفطرة، أهل أنفة وإباء، يبغضون الكافر المحتل، ويرفضون أدنى صور الرضوخ له، ولا يقبلون منه الذلّ والاستعباد،ولهذا لما اجتاحت دول أوروبا الصليبية إنجلترا وإيطاليا، القرن الإفريقي، ثار الصوماليون وقاموا بجهاد مسلح وكفاح دامي ضد الغزاة المحتلين، لقد شهدت جميع مناطق الصومال نصيبها من الجهاد ضد المحتلين الصليبيين ولم تتخلف معظم المناطق عن مقارعة المحتلين.

ففي معظم المناطق وصلت جذوة الجهاد وقام أهلها لنصرة الدين وتحرير البلاد من الغزاة الصليبيين. وكان من فضل الله تعالى على المسلمين في هذه الحقبة أن أخرج لهم قيادة باسلة قادت قافلة الجهاد في أحلك الظروف، ومن هؤلاء العظام الذين أخلد التاريخ ذكرهم بصفحات من ذهب **الشيخ بشير يوسف -تقبله الله-**

والشيخ بشير - رحمه الله - قائد مجاهد باسل، وفارس نبيل، جرّع المحتل البريطاني مرارة الحرب في الأقاليم الشمالية للصومال.

فسطر الشيخ صفحة ناصعة من الجهاد الأبي ضد المحتل الإيطالي، لقّنهم خلاله دروساً حفرها التاريخ باعتزاز، حيث تصدى - رحمه الله تعالى - للحملات التوسعية التي شنّها نصارى الحبشة بقيادة ملكهم «منيلك الثاني» على جنوب الصومال. وتمكن من دحر قواتهم في المعركة التي اشتهرت باسم «قمر شيل» عام ١٩٠٥ هـ.

وهكذا كان دوماً الثغر الجنوبي للعالم الإسلامي معطاء، يقدم النماذج الأبية لفرسان الإسلام كلما هتف المنادي «يا خيل الله اركبي».

ومن أمثلة هذا العطاء، جهاد **الملا سيد عبد الله محمد حسن** وحركة الدراويش التي انطلقت من مدينة «بربرا» ضد الاحتلال البريطاني والإيطالي الخبيث، حيث بدأت شعلتها من موقف تاريخي يستوجب التأمل!

لقد شاهد سيد عبد الله محمد حسن المحتل البريطاني يعلم أطفال المسلمين الإنجيل المحرّف. ففزع من هذا المشهد وترك في نفسه أثراً مؤلماً، فأخذ حجراً ورمى به جنديًّا بريطانيًّا كان على مقربة منه. فاستغرب الكافر وسأل من حوله لم ضربني هذا الرجل؟

وهو يعني السيد محمد عبد الله حسن، فأجابه المارون بأنه مجنون.

يقول سيد عبد الله محمد حسن، الذي لقب بعدها بالملا المجنون: «يا رب هذا ما أقدر عليه اليوم».

وبرميه هذا الحجر بدأت حركته الجهادية ضد المحتل الصليبي.

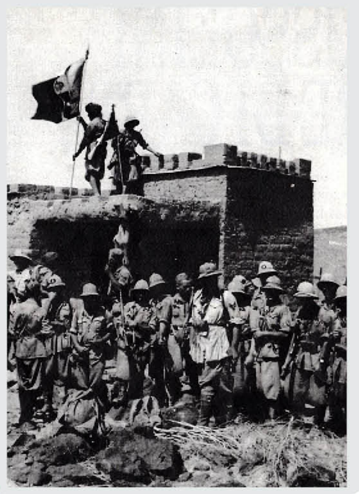

جرائم الإحتلال البريطاني

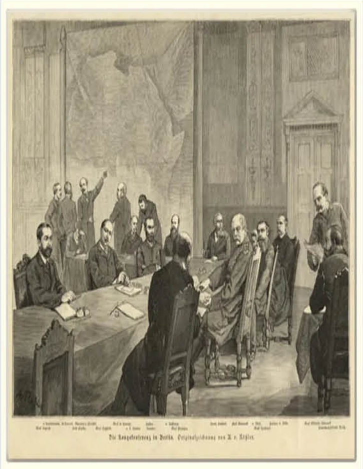

مؤتمر برلين (١٨٨٤)

خسائر الإحتلال البريطاني

يقـول المـؤرّخ الصومـالي جامـع عمـر عـيسى - رحمـه اللـه - حين تنـاول الحديـث عـن هـذا القائـد الصومـالي الفـذّ: (انتقـل السـيد محمـد عبـد اللـه حسـن مـن مدينـة «بربـرا» برفقـة بعـض العلمـاء فمـروا على قريـة إسـمها «ديمـولي» وكان بهـذه القريـة مدرسـة للأطفـال يديرهـا الاحـتلال الفرنسي، فبينمـا هـم في القريـة دعـا السـيد محمـد أحـد الطلبـة في المدرسـة وسـأله عـن اسـمه، فأجـاب الطالـب اسـمي «جـون فاثـر».
فقـال لـه السـيد: مـاذا كان اسـمك الأول قبل تغـييره؟ فأجابـه الطالـب: أنـه كان يدعـى «محمـد». فتـأوّه السـيد حزنـاً والتفـت مـن حولـه وقـال: ألا تـرون كيـف مزّقـت هويتنـا الإسلاميـة؟! وضربـت أمـواج النصرانيـة في بلادنـا!).

وأضـاف المـؤرخ الصومـالي: (لـم يمكـث في هـذه القريـة كـثيرًا فسـار حتـى وصـل إلى مدينـة «شـيخ»، وبـدأ يحـرض المسـلمين على الجهـاد ومقاومـة الاحـتلال الصليبـي).

لقـد أفشـلت حركـة الدروايـش مؤتمـر برلين (١٨٨٤م) الـذي كان يهـدف إلى تقسـيم بلاد المسـلمين، حيـث قـررت الـدول الأوروبيـة الـكبرى بعـد هـذا المؤتمـر، إرسـال جيوشـها إلى منطقـة القـرن الأفريقـي لاحـتلال هـذه المنطقـة الاستراتيجيـة في العالـم، فـكان ينتظرهـم مـا لـم يكـن في حسـبانهم، حيـث تصـدى السـيد محمـد عبـد اللـه للاحـتلال البريطانـي وأرّق مضاجعهـم، ومنعهـم مـن تنفيـذ مآربهـم في الصومـال وشرق إفريقيـا عمومـاً في وقـت كانـت الإمبراطوريـة البريطانيـة في عـز أيامهـا.

كل ذلـك بمـا تـيسر لهـم ومـا اسـتطاع جمعـه مـن قـوة وسلاح بدائـي وضعـه بيـد مقاتـلين يحبـون المـوت أكثـر ممـا يحـب أعداءهـم الحيـاة.

يقـول الشـيخ مختـار أبـو الـزبير أمـير حـركة الشـباب المجاهديـن السـابق، عـن سـيد محمـد: (لـم يقـاوم سـيد محمد حسـن الاحـتلال البريطانـي فحسـب؛بل جاهـد المرتديـن والقبائـل التـي والـت المحتل الصليبـي، كمـا جاهـد الاحـتلال الإيطـالي ونصـارى الحبشـة، وهـذه المعـارك كلهـا موثّقـة فـي أشـعاره).

ولعـل ممـا يـشير لمـدى تـأثير انتصـارات الدروايـش في المحتـلين إلى يومنـا هـذا، مـا قالـه المنـدوب السـابق للأمـم المتحـدة إلى الصومـال «نيكـولاس كـي» وهـو يسـتهزئ بالصومالـيين. وذلـك حينمـا كان يسـلم المنصـب إلى «مايـكل كيتـن»، وكان بجانبـه الرئيـس الصومـالي العميـل المرتـد «حسـن شـيخ»، فقـال المنـدوب مسـتهزئا: يذكـر التاريـخ بـأن الصومالـيين كانـوا أهـل أنفـة ونخـوة أمـا اليـوم فقـد زالـت أنفتهـم.

فهـو يـشير بذلـك لبطـولات الدراويـش في زمـن مضى.

وكيـف ينسـون بطـولات المجاهديـن مهمـا ابتعدت في التاريـخ ولا يـزال مقتـل القائـد البريطانـي «ريتشـارد كـور فيلـد» آنـذاك مصيبـة وقعـت على المحتـلين كسرت غرورهـم، كمـا لا يـزال المجاهـدون اليـوم يكـررون سـحق القـادة الكافريـن بنفـس العزيمـة والأمانـة.

ولـم يتـغير حـال الأنفـة بحمـد اللـه، منـذ الأمـس وإلى اليـوم، ولا يـزال يخلـف القـادة المجاهديـن قـادة مجاهـدون، فيُعجـزون قـادة الكفـر والـردة الذيـن يخلفهـم بدورهـم قـادة كفـر وردة آخريـن، وتسـتمر الحـرب العالميـة على الإسلام كمـا وصفهـا رئيسـها السـابق «جـورج بـوش الابـن» بأنهـا «حـرب صليبيـة» لتؤكـد عظمـة هـذا الديـن، فثلـة قليلـة ثابتة تصـارع إمبراطوريـة كفـر وشر متـجبرة، وتصمـد وتتثبـت وتتثخـن في أعدائهـا! بفضـل «الله أكبر»!

لماذا يخشى النصارى قيام دولة مسلمة في الصومال؟

لقد شهد تاريخ شرق إفريقيا حركات مجاهدة متعددة منها جهاد سلطنة «عدل». التي استقوت وضمت إليها الصومال وأجزاء من الحبشة وأطلقت هجماتها على الأحباش النصارى بعد سيطرتها على البحر الأحمر وتأسيسها لأسطول قاعدته مدينة «زيلع».
وكانت ردة فعل النصارى تجاه هذا الصعود الإسلامي في المنطقة تماماً كما يحدث اليوم، وهي إرسال الجيوش البرتغالية استجابة لنداء الاستغاثة من نصارى الأحباش رغم اختلاف المعتقدات الكنسية بين البرتغال الكاثوليكية والحبشة الأرثوذكسية.

ولم تتمكن هذه الجيوش من هزيمة سلطان عدل آنذاك الإمام «محمد بن إبراهيم جوري» بسهولة، فقد فتح الله له الأرض ووصلت حدود دولته إلى حدود السودان ودخل الناس أفواجاً للإسلام في الحبشة، وشهدت المرحلة أكبر نسبة تحول للنصارى للإسلام وسرعة استجابة بالخروج من الظلمات إلى النور، مما أثار الرعب في قلوب الرهبان والقساوسة وقادة الجيوش الصليبية.

فحشدوا وجمعوا كيدهم بكل ما أمكنهم واستمرت المعارك والتدافع حتى أنهى الإمام أحمد جوري سيرته بالاستشهاد في معركة ضارية انتصر في بدايتها ثم قتل، ووجدت جيوش البرتغال بعد استشهاده رحمه الله، الباب مفتوحاً واسعاً أمام الحملات الصليبية المعاصرة التي توسعت بمساعدة مملكة الحبشة النصرانية وبخيانة الحكومات العميلة المرتدة التي بلغت دركات مخزية في مناصرة العدو الصليبي وإعانته على احتلال ديار المسلمين.

ولهذا يخشى النصارى اليوم في إثيوبيا وساسة الغرب الصليبيين من قيام دولة إسلامية في الصومال، تعيد أمجاد الإمام أحمد جوري وتبسط الدعوة الإسلامية في كل المنطقة وتهزمهم بقوة الحجة وقوة السلاح، خاصة بعد الفشل الذي منيت به حركة التبشير الكاسدة في هذه الأرض العصية على الكفر.

صور من بطولات الدراويش

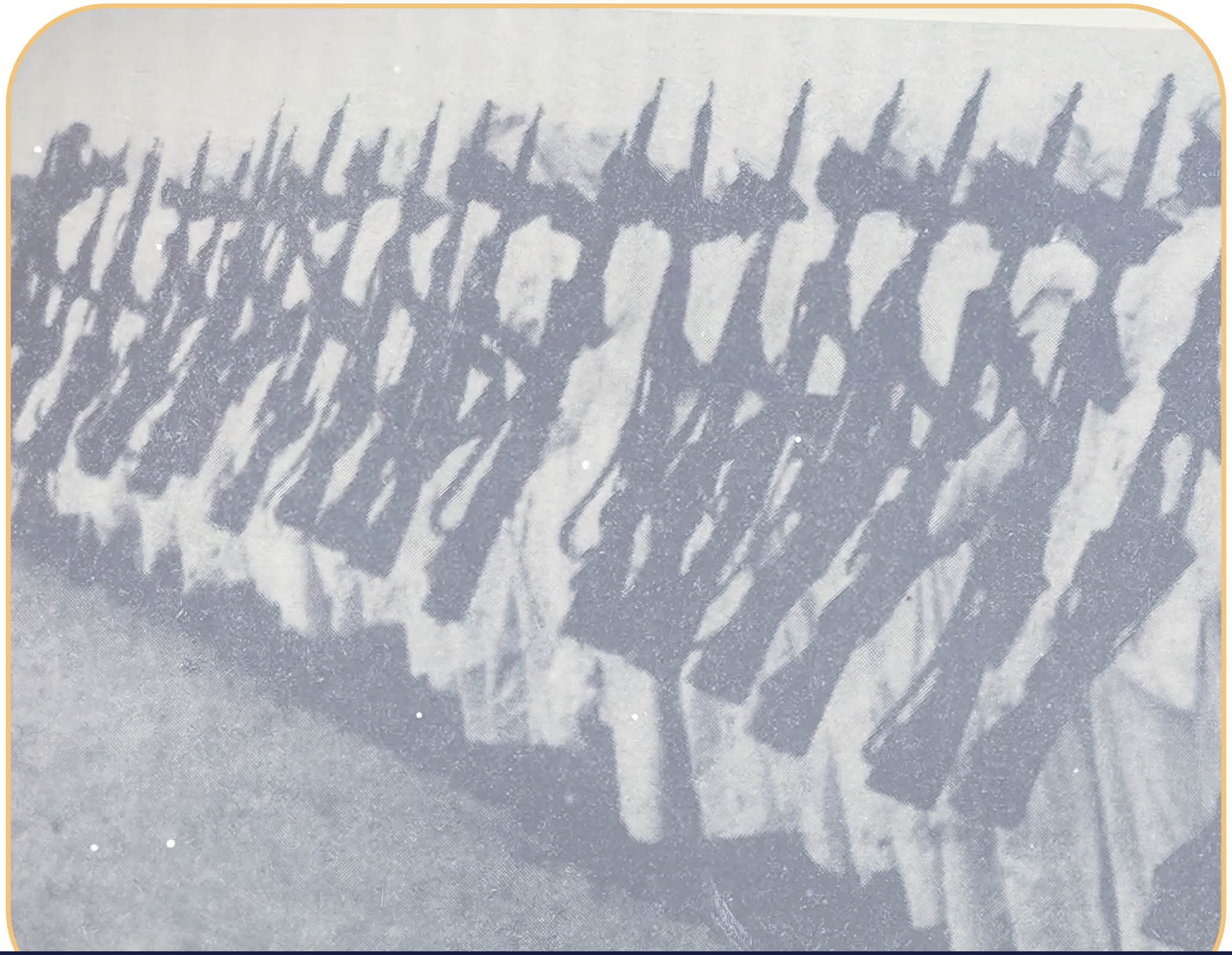

التي تكفر المنافس لأجل سحب البساط من تحت قدميه، ويوظف الدين في ذلك ببراغماتية قبيحة، مما يصنع الكثير من الظلم والفساد ويخلط الحق بالباطل ولا تفرق بين بار وفاجر.

- شراسة الحرب على الإسلام التي تصنع التوحش وتزيده شراسة وعنفاً، فتصبح أساليب الانتقام أكثر شدة، بدون حدود وتتجاوز الحدود الشرعية لشفاء غيض القلوب.

- ضعف الحركة الإصلاحية وتسلط الغلاة على مفاصل الحكم في الجماعة وسيطرتهم على إعلامها مما يخنق أي فرصة للإصلاح ويجعل من التداعيات عقبة أخرى.

وكان نتيجة كل هذا تشويه النموذج الإسلامي الجهادي، وتجبر الكافرين أكثر، فالظلم يوجب تسلط الظالمين.

التمييع بدعة مرافقة

إفساد الغلاة يغذيه ويأتي به التمييع في الدين الذي عمّق أزمة الوهن وأدام أغلال الاحتلال والهيمنة والتبعية والانهزامية، ولأن الغلو له تداعياته المثخنة أيضاً، فقد أفرز عقليات ترى في الهروب للتمييع وسيلة لتخفيف أعباء الجهاد، وهكذا تصبح البدع مثل حلقات تغذي بعضها البعض وتمد بعضها البعض بأسباب البقاء، هذا يزيد ويشدّ بلا تقوى وهذا ينقص ويرخي بلا خشية، والحل كل الحل في الاستقامة كما أمر الله عز وجل.

وتلك السبيل الوحيدة فقط التي توجب الأمن والأمان والتمكين والظفر.

ولعل البعض قد يتساءل لماذا التركيز على الغلو أكثر من التمييع؟!

والجواب: لأن الحديث عن الجهاد يهدده الغلو أكثر من التمييع، لأن الغلاة يكفرون أهل الجهاد ويستبيحون دماءهم فيقاتلونهم في الوقت نفسه الذي يقاتلهم فيه التحالف الدولي المجرم، وأما المميعة فضررهم على المجتمعات أكبر منه على أهل الجهاد، بإطالة أمد الوهن، وقد فرق السلف في ذلك وأوضحوا أن خطر بدعة الغلو هي على أهل الثغور أكثر فتكاً وإثخاناً، ولذلك وجب تحصين ثغور الجهاد من هذه البدعة المنكرة الهدامة.

وكلما ضبطنا الاستقامة تمكنا من إقامة سلطان إسلامي على منهاج النبوة، وقطع دابر فتنتي الغلو والتمييع بإذن الله تعالى.

كيف نحارب البدع في الصف الجهادي

- نحن بحاجة لنشر العلم الراسخ وإبراز جهود العلماء الربانيين والتحذير من أخذ الدين من كل من هبّ ودبّ وخاصة مجاهيل الانترنت ممن لا يعرف من يكون وما هي خلفيته العلمية ولا الخلقية، ولا نعلم هل هو عميل ومخبر مرتزق أو مبتدع ضال مضل يتستر باسم الجهاد، فالحذر الحذر من اتباع الأغرار والمجاهيل والظالمين أنفسهم.

- نحن بحاجة لصيانة القلوب بالعلم والعمل، وصناعة وعي بخطورة تعدي حدود الله تعالى، في الزيادة والنقصان الذي يمس دين الله تعالى، وتعظيم مفهوم الاستقامة وترسيخ الأدب مع الله تعالى مبكراً وصناعة مناعة ومعرفة متينة بالبدع وأعراضها وتفرعاتها وأسبابها وتداعياتها وإفسادها في الأرض.

- يجب نبذ التعصب لغير الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم-، وكسر عقلية التعصب للأسماء والجماعات على حساب الحق والشريعة، والكفّ عن الاستهانة بهيبة الشريعة من توظيفها ببراغماتية بيد الغلاة والمميعة، فهذا من أنكى أفعال المبتدعة: (إخضاع الشريعة لأهوائهم وليّ أعناق النصوص لمآربهم).

- يجب الاحتكام لشريعة الله تعالى فهي المرجعية والحكم وبها نجتمع وعليها نستمر، ولا يكون ذلك باحتكار الاحتكام لها بأهواء النفوس وحب التفرد بالصيت.

- يجب تعزيز شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتربية الناس عليها باحترامها وتقبلها والتواضع للحق والتخلص من عقلية الكبر وحفظ أسباب استمرارية هذه الشعيرة في الأمة وهي شعيرة تقوم عليها خيريتها.

- يجب تقوية الحركة الإصلاحية في الأمة، وتعزيز مفعولها من خلال تقدير النقد البناء والنصح في الله، والتجاوب الناضج والعاقل والمسؤول مع الدراسات الإصلاحية والتوجيهات والتوصيات التي الهدف منها تقوية الصف الإسلامي وسد ثغرات الضعف والتفلت.

- يجب تدوين التاريخ وتجارب الجهاد بأقلام أمينة لا أقلام دعائية لئيمة للاستفادة من مخزونه الاستراتيجي من الفوائد والدروس والخلاصات، فيبني المجاهد الباحث على حقائق لا على أماني خادعة.

- يجب تقدير الجهود المتراكمة المتكاملة للحركة الجهادية في كل خريطة العالم الإسلامي وحتى جهود الباذلين في ثغور الدعوة والتربية والإصلاح وكل ما يدفع باتجاه إعلاء كلمة الله تعالى والكفّ عن أي نظرة استعلائية على المؤمنين أو منفصلة عن واقعهم بفهم يبني لا يهدم ويصلح لا يفسد.

- يجب الاستمرار في حفظ المكاسب وتصحيح الأخطاء والتضرع لله تعالى والأدب معه جل وعلا، وإقامة الحجة

﴿لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ٤٢﴾ [الأنفال: ٤٢]

نظرة على المستقبل

إن المتأمل في حالة التدافع التي تعيشها الأمة، وما أحدثه المبتدعة من كل فرقة وفرع لها من تشويه لرسالة الإسلام العظيمة يرى أن الحل الأول لهذه الأمة هي جمع الناس على

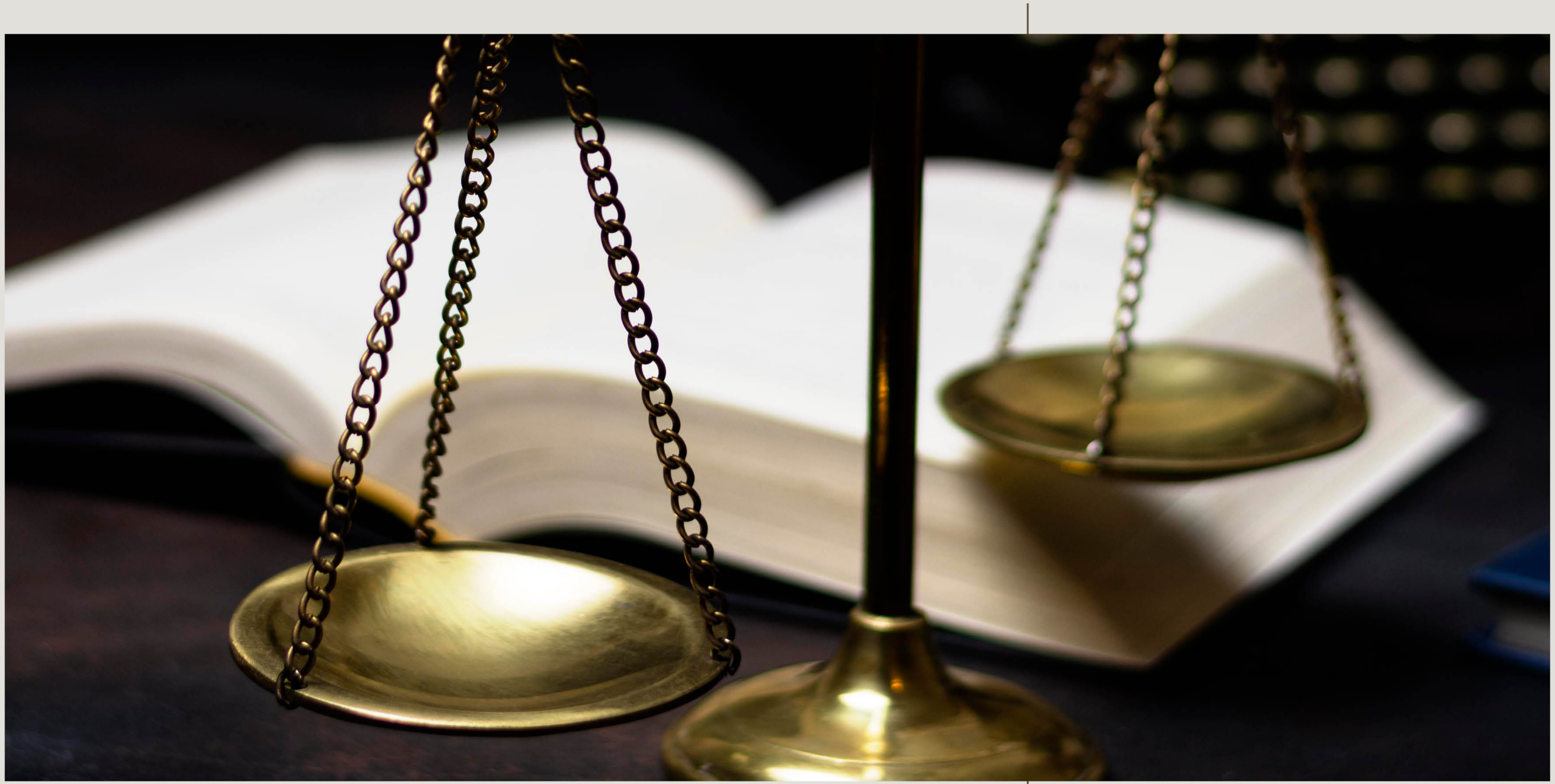

كتاب الله وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- كما جاء بها صحابته الكرام -رضي الله عنهم-، وإن العمل على هذا الهدف، بنشر العلم والحجج وكل ما يقوي أسباب الاستقامة كما أمر الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- هو الذي يمهد الأرض نحو تحكيم شريعة الله تعالى وله موجباته التي ستكون من أسباب التمكين لأهل الصلاح بإذن الله تعالى.

نعم يضيق الصدر لرؤية ما يفعله الغلاة والمميعة وكل أصناف المبتدعة من إفساد ومخالفة وانحراف، لكن هذا الافتراق قدر الأمة، والحل في علاج تداعياته هو إقامة الحجة وإعلاء كلمة الله تعالى حتى لا تكون فتنة، والحرص على تحقيق السلطان الإسلامي على منهاج النبوة، لتصلح أحوال الناس وتأمن نفوسهم، قال الخليفة الراشد عثمان بن عفان -رضي الله عنه-: «إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن».

ولمثل هذا الهدف يجب أن تتضافر جهود العاملين للإسلام، **بتوحيد المرجعية:** القرآن والسنة وما كان عليه السلف الصالح.

بتوحيد المطلب والهدف: إقامة شريعة الله تعالى.

بتكامل الوسائل: الجهاد في سبيل الله بالسلاح والمال واللسان كلّ على ثغره.

بالتحصن من الفتن وما أدراك ما الفتن، ويكون ذلك بالتمسك بالعتيق وإقامة النفس على القرآن وتدبره، والسنة وتعلمها وتعليمها، والخشية والوجل والمحبة والرجاء، والإكثار من الأعمال الصالحة والبعد عن الظلم ولو في الكلمات.

فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «بادروا بالأعمال، فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً، ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا» رواه مسلم والترمذي وأحمد.

وقال الله جل وعلا ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢٥﴾ [الأنفال: ٢٥]

أيها المجاهد أنت في دار امتحان، فتحصيل القبول أولى أولوياتك، فإياك وتزكية نفسك والاطمئنان لكونك مجاهد لا يفتن! فهذا مضلل ونقطة ضعف، واستحضر في كل خطوة ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٣﴾ [النور: ٦٣]

وقول الله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥﴾ [التوبة: ١٠٥]

أيها المجاهد، إياك أن تغتر، فنحن نسير إلى الله بالاستعانة به سبحانه وبرجاء رحمته، فلا تطغى ولا تركن، إنما العبرة بالخواتيم لا منافحة الأنصار ولا تضليلات المجادلين.

وكل من يعمل في سبيل ربه مجاهد؛ تنفعه هذه الوصايا والكلمات.

اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن، ونعوذ بك من البدع كلها، ونسألك الاستقامة والثبات على ما كان عليه نبينا -صلى الله عليه وسلم- إلى أن نلقاه شهداء قد أقمنا للدين بنيانه ورايته.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

دور العلماء في ضبط مسار الجهاد

قصة

رأيت المشايخ والعلماء، أحببتهم كثيراً، أهل الدين والحق، تعلموا العلم ليعملوا به، ويرفعوا الجهل عن الناس.

قبل الحادي عشر من سبتمبر جلست مع بعضهم، كنت أحضر دروسهم ومحاضراتهم ولم أكن طالب علم لكني أحضر هنا وهناك، وفي المدينة النبوية جلست في إحدى حلقات العلم، بدأ أحد المشايخ يقسم ويصنف أهل الدين، أمعقول هذا؟

كنت أتساءل، احترت..!

انزعج عقلي، ثم قلت سأتبع العلماء وسأكون -بإذن الله- في خير، مرت الأيام وجاءت الأحداث، غيرت وتغير كثير، وفي يوم كلمني أحد المشايخ، قال لي: الشيخ فلان ضال، قلت: أعوذ بالله لا تغتبه، ثم حدثني حديثاً كان كالصاعقة.. لم أصدق، هل يعقل أن شيخاً أو عالماً يضل، دخلت السجن، وأنا مقيد اليدين والقدمين، وأنا جالس رأيت رجلاً يصعد الدرج له لحية كثة ويلبس البشت الأسود يتحدث إلى أحد العسكر الذين يؤذوننا ثم يضحك له، مر بجانبنا ثم سلم، لم أستطع الرد، شعرت وإذا بصنم من الجليد يذوب مثل الماء في قلبي، سألت نفسي ما هذا؟ قالت: نعم، هو كل تقديس كان لهم قد زال ثم تلاشى، كان الانطباع أن كل المشايخ والعلماء في الخارج على نفس حال هذا الشيخ أو العالم، دخلت الزنازين؛ وكنت أعتقد إسلام حكام اليوم لكنهم ظلمة، جلست مع أحد الإخوة، بدأ يشرح لي النواقض التي ارتكبوها والأدلة، اقتنعت، مضت أيامي في الانفرادي وأنا على ذلك، ثم ذهبت إلى الجماعي عشت فيه ما شاء الله، كان جاري طالب علم مخالف لرأي الإخوة، ذكر لي أشياء كثيرة تمنع من تكفير الحكام، فاتخذت قراراً أن أتوقف في التكفير حتى أخرج وأطلب العلم وأبحث، أصبح تفكيري مشوشاً مضطرباً لا يهدأ، قابلت أحد الإخوة وكان يطلب العلم سألته: هل وهل؟ وذكرت له بعض الشبهات، ثم قال: هناك مسائل ظاهرة ومسائل خفية.

كان هذا أول علمي بمسائل التكفير، تعجبت ثم قررت طلب العلم، ذهبت إلى إحدى الغرف فيها برنامج لطلب العلم، بدأت أقرأ في كتب التوحيد والكتب النجدية، كان النهم يستغرق وقتي، رأيت رؤيا وكأني أشرب لبناً من صفحة مبسوطة أشرب منها بمشقة، كانت تصف الحال كما عبرها المعبر، بدأت أقرأ المسائل وأحاول مقارنتها بالواقع، ظننت أني شيخ الإسلام أو قريب منه، أحسست بالتمكن، كانت هذه مدرسة السجن حمدت الله عليها كثيراً، وعندما خرجت إلى الحرية أخذت أقنع الناس بتفاصيل ما اقتنعت به حتى تنزيل الحكم على الأعيان،اعتقدت أن الذي لا يؤمن بتفاصيلي ناقص في فهم العقيدة السليمة.

نفرت إلى أرض الجهاد، إلى أرض أخرى وأناس آخرين، كنت أتكلم معهم عن العقيدة وأريد أن أقنعهم أن الشيخ فلان ضال، والشيخ فلان كذا، وهم

لا يعرفون عمن أتكلم، هذه عندي أصول!

عندما التقيت مشايخ الجهاد وعندما عايشت واقع الجهاد، بدأت أعلم أني دخلت إلى مدرسة أخرى اسمها مدرسة «الجهاد» أضيف فيها القتل والقتال، وهذا ما لا يوجد في السجن، فإطلاق اسم ما يترتب عليه الحكم مباشرة في الميدان، فأرض الجهاد تطبيق للمعتقدات وممارسة لها، ومع سنوات الجهاد بدأت أدرك أن مدرسة السجن هي جزء من مدرسة الجهاد، وللتشبيه فمدرسة السجن كالمرحلة الابتدائية وأما ما بعدها من مراحل فتدخل في مدرسة الجهاد، لقد تعدى بعض مشايخنا المرحلة الجامعية بل أصبح مرجعاً في فقه الجهاد، كانت لحاهم بيضاء قبل الحادي عشر وما زادتها الأيام إلا بياضاً، لقد مر أكثر مشايخنا بنفس التجربة، وصادموا أو تصادموا مع الواقع ثم تعلموا وفقهوا.

إنني عندما أذكر هذه القصة مقدمةً لموضوع العلماء؛ أعي جيداً عقلية وتفكير الإخوة الذين يأتوننا من السجن إلى أرض الجهاد، فهم بحاجة لدليل مرشد يختصر عليهم الطريق، لا من يضع الزيت على النار من حديثي التجربة الجهادية.

لقد تعلمنا في مدرسة الجهاد ما لو كنا في غيره لما تعلمناه، وهذه حقيقة الدين والتحرك به إلى واقع التغيير، نسأل الله أن يهدينا لما اختلف فيه من الحق بإذنه.

مقتبس من كتاب: (عندما تقوم الخلافة وتسقط المؤامرة)
للقائد: إبراهيم بن طالع العسيري -رحمه الله-.

المكر الصهيوصليبي على المرأة المسلمة

بقلم: أم المهاجرين

إن أول فتيل أشعله أعداء هذه الأمة المحمدية هو (تحرير المرأة المسلمة) وأول شرارة انحلال للمرأة المسلمة من دينها وخلقها كانت من حجابها، والسخرية والنيل ممن لبسته، بالسب والشتم والذم، إن مسألة الحجاب ماهي إلا بوابة يريدون منها استهداف المرأة المسلمة لإيقاعها في الانحلال من الإسلام بالكلية.

إن المرأة المسلمة متى ما ألقت عن وجهها سترها، وظهرت سافرة الوجه لا يغطيها حجاب، فإنها قد فتحت باباً من الشر لا يقفل أبداً، ولذلك لما علم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ضرر النساء على الرجال قال: «ما تركت بعدي في الناس فتنة أضر على الرجال من النساء».

إن المرأة المسلمة إن فعلت بما يهدف الغرب إليه ويزعمون أنه تحرير للمرأة فقد فاز أعداء الله في مخططاتهم وكسبوا مكسباً عظيماً، والمرأة المسلمة متى تبرجت فقد هدمت المجتمع ونشرت الرذيلة وأشاعت الفاحشة.

وثاني شرارة من أعداء الله على المرأة المسلمة، هي استخراجها من بيتها لإخراجها من طبيعتها وأصل خلقتها! فأرادوا أن تزاحم الرجل في كل ميادين الحياة في تجارته وعمله، وفي صناعته وفي وظيفته، بل حتى في سيارته وتنقله، ما كان لهؤلاء الحاقدين أن يدخلوا على الناس في بيوتهم، ويخرجوا بناتهم ونساءهم، ولكنهم بمخططهم الماكر، وبالغزو الفكري الأخلاقي افتعلوا قضية؛ وأسموها كما ذكرت (تحرير المرأة) لإفساد المرأة المسلمة، وللذهاب بحيائها ودينها، ليوحوا للمرأة وللناس أجمع أن لها قضية تحتاج إلى نقاش، وتستدعي الانتصار لها، والدفاع عن حقها المسلوب، ورفع الظلم عنها، ولذلك يكثرون الدندنة، في وسائل كثيرة مختلفة، على هذا الوتر، بأن المرأة المسلمة في المجتمع الإسلامي، تعاني ماتعاني، وأنها مظلومة وأنها مذلولة ووو...، ليشعروا الناس بوجود قضية للمرأة المسلمة، و لكن عند التأمل لا وجود لهذه القضية .

ونحن نقول لهؤلاء الناعقين: أي حرية للمرأة تريدون؟!

أتريدونها أن تكون ألعوبة في يد القاصي والداني؟!

أتريدونها أن تكون كمثل نساء الغرب المُهانات؟!

أم تريدونها أن تكون ورقة مبذولة تمزقها الأيدي العابثة، وتطؤها الأقدام، بعد أن كانت جوهرة مصونة، لا يكاد يرى أحد منها شيئاً من غير محرمها.

أي حرية في أن تكون المرأة مع الرجل جنباً إلى جنب، في كل شيء حتى في مصنعه وورشة هندسته؟! عجباً !! ثم عجباً !!

لقد شوه هؤلاء الكفار والملحدون والعلمانيون والمنافقون، موقف الإسلام من المرأة المسلمة، حتى صار الدين عند الكثير متهماً، يحتاج إلى من يدافع عنه، ولكنهم كذبوا في ذلك، وافتروا على دين الله، فلم يوجد ولن يوجد دين أكرم المرأة، واحترمها، وأعلى شأنها مثلما هو في شريعة محمد -صلى الله عليه وسلم-؛ فالمرأة هي تلك المخلوقة التي أكرمها الله بهذا الدين وأمكنها أعلى مقامات التكريم، أُماً كانت أو بنتاً أو زوجةً أوأختاً وغيرها، فهي إن كانت أماً فقد قرن الله عز وجل حقها

بحقه سبحانه وتعالى فقال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ﴾ [الإسراء:٢٣]، وأي تكريم أعظم من أن يقرن الله حقها بحقه !!

وهي إن كانت بنتاً فحقها مكفول مثل حق أخيها في المعاملة والرحمة والعطف الأبوي، تحقيقاً لمبدأ العدالة؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ [النحل:٩٠].

وهي إن كانت زوجة فقد شرفها الله بصحبة أشرف خلقه فقال: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا﴾ [الرعد:٣٨].

ولا ننسى أن الشرع قد أعطاها حقها، من المهر والنفقة، والمسكن والملبس، وجعل لها حريتها في اختيار زوجها، وأمر زوجها أن يعاشرها بالمعروف، وأمره الإسلام أن يترفع عن تلمس عثراتها، وإحصاء سقطاتها، تحقيقا لحسن معاشرتها، وحفظ كرامتها، وعلى الرغم من هذا التكريم إلا أن أعداء الإسلام لا يروق لهم وضع المرأة في الإسلام؛ لأنهم علموا بتشريفها ومكانتها.

وأخاطب في هذا المقام بالأخص المرأة المسلمة، التي من بلاد محمد -صلى الله عليه وسلم-،

فقد وجهوا إليها في هذا الزمن سهامهم المسمومة، وأقول لها: أنتِ المعنية بالغزو الأخلاقي حتى تكوني أداة في أيدي الكفار، وتكوني ساقطة كما هي ساقطة المرأة الغربية، التي ليس لها تشريف ولا مكانة في مجتمعها المنحل، فانتبهي يا حفيدة عائشة وصفية، واعلمي أنكِ مربية الأجيال، وصانعة التاريخ، واحفظي لنفسك كرامتها، كي تعيشي حرة طاهرة عفيفة،

واحذري دعوات المشبوهين، ممن نصّب أماكن العهر، وصالات الملاهي المفسدة ومواضع الاختلاط حتى يدنس كرامتكِ ويصرفك عن أوامر معبودكِ وتعاليم دينك، وتعيشي في حياة يملؤها الكدر، واتقِ الله، واحذري من أيادي أهل السفاهة، والزمي حجابك واستتري واحذري غضب الله سبحانه وتعالى، بأن توجب عليك لعنته في الدنيا والآخرة

فقد صح عن نبي الرحمة -صلى الله علية وسلم- أنه قال:

(صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا , قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ , يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ, وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ , وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا).

08:11
SAT, AUGUST 8
لا إله إلا الله
الله رسول محمد

2

وسائل التواصل الاجتماعي والدعوة إلى الله

بقلم بنت الخزرج

البساطة هي ما يفضله المستخدم

يُقدم استطلاع أجري في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1442 هجرية الموافق لعام 2022 ميلادية، على أشخاص تتراوح أعمارهم بين 13 و 17 عامًا نظرة ثاقبة على كيفية استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي، ووفقًا للاستطلاع الذي شمل حوالي 1300 مشارك، فإن 35٪ من الشباب يستخدمون خمس منصات تواصل اجتماعي على الأقل بشكل متكرر أكثر من عدة مرات في اليوم، وكان الرأي الأغلب في سبب شيوع استخدام هذه المنصات؛ كونها الأبسط من حيث الاستخدام، وبساطة الاستخدام هنا لا تعني فقط بساطة إنشاء ونشر المحتوى؛ بل هي طبيعة المحتويات التي لا تتطلب جهدًا من المتصفح لاستيعابها كمقاطع الفيديو والصور التي لا تحتاج إلى توضيح. وتشمل هذه المنصات الخمس:

- الانستغرام
- الفيسبوك
- اليوتيوب
- منصة X
- تيك توك

ما هي أكثر وسائل التواصل الاجتماعي انتشارًا بين عوام المسلمين؟

كشفت أرقام حديثة عن سيطرة قوية لمنصتي التواصل الاجتماعي «الانستغرام» و«الفيسبوك» على منطقتنا، إذ بلغ عدد مستخدمي الانستغرام في المشرق الإسلامي 63 مليون مستخدم، أما على الصعيد العالمي فيسجل دخول 600 مليون مستخدم شهريًا، وعلى الرغم من شعبية الانستغرام، إلا أن فيسبوك لا يزال يحتل الصدارة بين وسائل التواصل الاجتماعي في منطقتنا، وعلى الرغم من اختلاف معدلات الاستخدام بين الدول إلا أن كلتا المنصتين تلعب دورًا محوريًا في التواصل، ونشر المعلومات، والترفيه والتسويق الإلكتروني، ويعود هذا الانتشار إلى عدة عوامل:

1) أهمها سهولة الوصول إلى الإنترنت.
2) وارتفاع نسبة انتشار الهواتف الذكية،
3) بالإضافة إلى رغبة الأفراد في التواصل والتفاعل.
4) وحرص الشركات على الوصول إلى جمهور عريض .

منصة الانستغرام الأسرع انتشاراً

أصبحت منصة الانستغرام إحدى أهم منصات التواصل الاجتماعي لنشر المحتوى الإسلامي، حيث يتيح لك الانستغرام الوصول إلى جمهور عريض من المسلمين وغير المسلمين على حدٍ سواء، ولكن كيف يمكنك نشر محتوى إسلامي جذاب وفعّال على الانستغرام؟ إليك عشر خطوات عملية:

1.حدد جمهورك:

- من هم الأشخاص الذين تريد الوصول إليهم؟ وفئاتهم العمرية؟
- ما هي اهتماماتهم واحتياجاتهم؟
- ما هي أفضل طريقة للتواصل معهم؟
- هل تنشر بالعربية فقط أم باللغات

الأجنبية الأخرى؟

2.اختر نوع المحتوى المناسب:

- يفضل نشر آيات قرآنية وأحاديث نبوية يومياً.
- التركيز على القصص الإسلامية الملهمة ومن أهمها سيرة الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه-
- مشاركة معلومات عن الفقه والتاريخ الإسلامي والجهادي
- فيديوهات للمجاهدين في ساحات الوغى أو عملياتهم البطولية

3.اهتم بجودة المحتوى:

- تأكد من أن محتواك دقيق ومعلوماتي.
- استخدم صورًا ومقاطع فيديو عالية الجودة.
- اكتب نصوصًا واضحة وجذابة بلغة سليمة خالية من الأخطاء اللغوية والتعابير الركيكة.
- تجنب الخطأ في الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية.
- حاول ترجمة المحتوى لأكثر من لغة كي يصل إلى أكبر عدد من المتابعين في جميع أنحاء العالم.

4.استخدم الوسوم المناسبة:

- بحث عن الوسوم (#) الشائعة ذات الصلة بالمحتوى الإسلامي.
- استخدم مزيجًا من الوسوم العامة والخاصة.
- لا تبالغ في استخدام الوسوم، فهذا قد يَضُر بانتشار محتواك.

5.تفاعل مع جمهورك:

- أجب على التعليقات والرسائل.
- شارك في المناقشات.
- أظهر اهتمامك بآراء جمهورك.
- استعن بطلاب العلوم الشرعية إن لم تكن متأكداً من الجواب على بعض الأسئلة الفقهية.

6.انشر بانتظام:

- حدد وقتًا محددًا لنشر محتوى جديد بشكل يومي وروتيني.
- التزم بالجدول الزمني الذي حددته.
- لا تترك جمهورك ينتظر طويلًا.

7.استخدم ميزات الانستغرام المختلفة:

- استفد من القصص (Stories) لمشاركة فيديوهات قصيرة.
- استخدم خاصية IGTV لنشر مقاطع فيديو أطول.

8.تعاون مع الآخرين:

- تواصل مع المؤثرين المسلمين من الإخوة المجاهدين على الانستغرام.
- تعاون مع الحسابات الإسلامية الجهادية الأخرى لنشر محتوى مشترك.
- انضم إلى مجموعات ومجتمعات إسلامية على الانستغرام.

9.روّج لمحتواك:

- شارك محتواك على منصات التواصل الاجتماعي الأخرى مثل الفيسبوك وتويتر.
- أضف رابطًا لحسابك في الانستغرام على موقعك الإلكتروني أو مدونتك.

10.كن صبوراً:

- قد يستغرق الأمر بعض الوقت لبناء جمهور كبير والتأثير على الناس.
- لا تستسلم إذا لم ترَ نتائج فورية.
- استمر في نشر المحتوى الجيد والتفاعل مع جمهورك.

نشر رسالة الإسلام في عصرنا الرقمي مسؤولية كل مسلم

إنّ الدعوة إلى الله تعالى تُعدّ من أشرف الوظائف، وأعظم المهمات التي يمكن للإنسان أن يسعى إليها في حياته، فكيف لا تكون كذلك وهي وظيفة الأنبياء والرسل، ومهمة كل من أراد الله به خيرًا ورفعةً وسعادةً في الدنيا والآخرة، فلا أعظم وصفًا ولا أصدق قولًا من قول ربنا جل وعلا:

﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣﴾

[فصلت:٣٣]، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الإنفاق بالمال والخبرات..
الجهـــاد المهـــمش
السبل والإقتراحات

عبدالله سعيد

في الوقت الذي تشق فيه قوافل الجهاد طريقها نحو التمكين المبين، وتشيّد للمسلمين صروحا لشريعة رب العالمين، لا يزال هناك قلة فقط، هي التي تجاهد وتبذل، وتسعى لإعلاء كلمة الله تعالى بالنفس والنفيس. فأين بقية المسلمين؟ أين أصحاب الأموال والخبرات؟ ألا يدرك أولئك أن الجهاد أبواب وفصول، وفريضة تستوجب الوصول؟! فالجهاد بالمال والخبرات لا يقل أهمية عن الجهاد بالنفس، فما بال أكثر الناس مع الخوالف؟!.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحديد:١٠]

قال السعدي -رحمه الله تعالى- في تفسير هذه الآية: «أي: وما الذي يمنعكم من النفقة في سبيل الله، وهي طرق الخير كلها، ويوجب لكم أن تبخلوا، { و } الحال أنه ليس لكم شيء، بل ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ فجميع الأموال ستنتقل من أيديكم أو تنتقلون عنها، ثم يعود الملك إلى مالكه تبارك وتعالى، فاغتنموا الإنفاق ما دامت الأموال في أيديكم، وانتهزوا الفرصة، ثم ذكر تعالى تفاضل الأعمال بحسب الأحوال والحكمة الإلهية، فقال: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟﴾ المراد بالفتح هنا هو فتح الحديبية، حين جرى من الصلح بين الرسول وبين قريش مما هو أعظم الفتوحات التي حصل بها نشر الإسلام، واختلاط المسلمين بالكافرين، والدعوة إلى الدين من غير معارض، فدخل الناس من ذلك الوقت في دين الله أفواجا، واعتز الإسلام عزا عظيما، وكان المسلمون قبل هذا الفتح لا يقدرون على الدعوة إلى الدين في غير البقعة التي أسلم أهلها، كالمدينة وتوابعها، وكان من أسلم من أهل مكة وغيرها من ديار المشركين يؤذى ويخاف، فلذلك كان من أسلم قبل الفتح وأنفق وقاتل، أعظم درجة وأجرا وثوابا ممن لم يسلم ويقاتل وينفق إلا بعد ذلك، كما هو مقتضى الحكمة، ولذلك كان السابقون وفضلاء الصحابة، غالبهم أسلم قبل الفتح، ولما كان التفضيل بين الأمور قد يتوهم منه نقص وقدح في المفضول، احترز تعالى من هذا بقوله: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ - أي: الذين أسلموا وقاتلوا وأنفقوا من قبل الفتح وبعده، كلهم وعده الله الجنة، وهذا يدل على فضل الصحابة [كلهم]، رضي الله عنهم، حيث شهد الله لهم بالإيمان، ووعدهم الجنة، ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ فيجازي كلا منكم على ما يعلمه من عمله».

واليوم تنعم مساحات شاسعة بإمارات إسلامية حرة مستقلة عزيزة بنظامها الإسلامي الذي انتزعت حرية إقامته بالدماء والتضحيات الجسام، وأعجزت التحالف الدولي إنفاقا وقتالا، ولله الحمد والمنّة.

وها هنا باب سبقٍ عظيم وفضل كبير لمن أراد أن ينال سهما في الفتوحات المقبلة، فالإنفاق على الجهاد وعلى إمارات الإسلام من أعظم أبواب الإنفاق، وقد ضرب فيه الصحابة رضي الله عنهم المثل الأوفى، واستجابوا للآيات القرآنية الاستجابة الأرجى.

الجهاد المهمّش

ومع أن الجهاد بالنفس أعلى مراتب الجهاد، إلا أن الله تعالى قدم عليه الجهاد بالمال في آيات عديدة، بل إن أغلب آيات الجهاد قدم الله تعالى فيها جهاد المال على النفس إلا في آية واحدة، قدم فيها جهاد النفس على المال،

وهي قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾

[التوبة:١١١]

وأما آيات الجهاد بالمال ففي قوله تعالى:

﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾﴾ [النساء:٩٥]

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ﴾ [الأنفال: ٧].

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [التوبة:٢٠].

﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾

[التوبة: ٤١].

﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [التوبة:٤٤].

﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓا۟ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾﴾ [التوبة:٨١].

﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾﴾

[التوبة:٨٨]

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾

[الحجرات:١٥]

﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾

[الصف:١١]

.

إنَّ الجهاد بالنفس يحتاج إلى مال، إلى مدد ومعونة، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾

[الأنفال:٦٠].

كما أن الجهاد بالمال يمكّن ذوي الأعذار من الشيوخ والمرضى وأولي الضرر والنساء من الجهاد بما يستطيعون، وبذلك يحققون فريضة الجهاد ولا يمنعهم شيء عن هذا الأجر العظيم. خاصة وأن الكثير من المسلمين يمكنهم الجهاد بالمال ولا يقدرون على النفير بأنفسهم.

ولقد كان هذا مقام سبق وفضل في زمن الرعيل الأول، فهذا عثمان بن عفان رضي الله عنه في غزوة تبوك، وقت العسرة والشدة، يستجيب لتحريض النبي ﷺ على الإنفاق بقوله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ جَهَّزَ جيش العُسرة؛ فله الجنَّة)؛ فلبى النداء، ولبى معه الصحابة جميعا، فضربوا أروع الأمثلة في العطاء، وقدم أبو بكر رضي الله عنه ماله كله، وعمر رضي الله عنه نصف ماله، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه نصف ماله، والعباس رضي الله عنه قدم مالا كثيرا، وقدم عثمان بن عفان رضي الله عنه ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها، وألف دينار، فأكْبرَ النبي ﷺ فِعْلَ عثمان رضي الله عنه، وقال ﷺ: (ما ضرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم).

وحين يجاهد المجاهدون بأنفسهم وأسلحتهم ويقدمون أرواحهم في سبيل الله في ميادين النزال، فالواجب على بقية الأمة الجهاد بالمال وحفظ تضحياتهم بالبذل والعطاء، وبناء حصون الإسلام والحرص على ازدهارها وترقيتها بكل وسيلة ممكنة.

ولكن يا للإسف! إلى اللحظة لا نرى استجابة تليق، ووعيا ومسؤولية لازمة، على الرغم من إنجازات المجاهدين الميدانية، فالناس متخلفون عن ساحات الجهاد ليس كرها بل طوعا، وليس لعدم القدرة على الوصول، بل لكسل في الوصول!

ومن بحث وجد، فأراضي الشريعة اليوم واسعة شاسعة، ويمكن الوصول للمجاهدين فلديهم منابرهم ووسائل التواصل معهم، ويمكن تأمين أكثر الطرق أمانا، فتدعم أسر الشهداء والمجاهدين، **قال** ﷺ: (من جهَّزَ غازيا فقد غزا، ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا).

وتحفر الآبار، وتشيد المدارس والمستشفيات وتمهد الطرقات وترفع المساجد وتقدم الخدمات التي تجعل عجلة الاقتصاد تنتعش وتزدهر والأراضي التي تحكمها الشريعة تستقوي، ويأتيها المدد في عوامل القوة والازدهار، لتخرج لنا فوارس الإسلام والأجيال الواعدة الممكنة في كل الأرض والمقيمة للخلافة على منهاج النبوة. هذه الفريضة التي خُذلت اليوم يجب استدراكها، والجهاد بالمال والخبرات يجب أن يكون شاغل المسلمين المقتدرين، وعلى الناس أن يحذروا من أن يكونوا من الخوالف فيه. فكيف بمن قدر ومنّ الله عليه بالفضل، أن يغفل عن عظيم الأجر وفريضة وواجب!

قال رسول الله ﷺ: «جاهِدُوا المُشرِكِينَ بِأموالِكُم وأنفُسِكُم وألسِنتِكُم».
والنفقة في سبيل الله بسَبع مائةِ ضِعفٍ، فقال ﷺ: «مَن أنفَقَ نَفَقةً في سَبيلِ الله كُتبَتْ بسَبعِ مِائةِ ضِعفٍ».

قال شيخُ الإسلام ابنُ تيمية رحمه الله تعالى عند قوله سبحانه:

﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ [التوبة:٣٤]:

فهذا يندرج فيه من كَنَزَ المال عن النفقة الواجبة في سبيل الله، والجهادُ أحقُّ الأعمال باسم سبيل الله، سواء كان مَلِكًا أو مُقدَّمًا أو غنيًّا أو غيرَ ذلك، وإذا دخل في هذا ما كُنز من المال الموروث والمكسوب فمَا كُنِزَ مِن الأموال المشتَرَكة التي يَستحقها عمومُ الأمَّة -ومُستحِقُّها مصالِحُهم- أَولَى وأحرَى. مجموع الفتاوى (٢٨/ ٤٤٠)

وقال أيضًا: والعاجز عن الجهاد بنفسه يجب عليه الجهاد بماله، فمَن عجز عن الجهاد بالبدن لم يَسقط عنه الجهاد بالمال، كما أن مَن عجز عن الجهاد بالمال لم يَسقط عنه الجهاد بالبدن. اهـ مجموع الفتاوى (٢٨/ ٨٧)

وعلى هذا فيجب على كل من يملك المال، بما في ذلك النساء، الجهادُ بأموالهم في سبيل الله تعالى. فمن لم يَقدرْ على الجهاد بنفسِه فلا يَسقط عنه واجبُ الجهاد بماله.

سبل واقتراحات

وبناء على ما سبق، هذه توصيات لمن يبتغي الاستجابة لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والجهاد بماله في سبيل الله تعالى.

◆

يجب تفعيل الجهاد بالمال، لأنه قسيم الجهاد بالنفس ولأنه لا يسقط على مقتدر في جهاد الدفع، وهو ما تعيشه الأمة اليوم. مع صناعة وعي لموقع الفريضة والاستجابة الواجبة لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

◆

يجب السعي في إيصال العلم الصحيح والنافع للمسلمين والتركيز على أهمية العمل بالعلم وليس التنظير الأجوف الذي يصنع القعود والجمود والاكتفاء الخادع.

◆

يجب مقاطعة منتجات الشركات التي تدعمُ الغرب الكافر والاحتلال وأدواته، وصناعة مصادر رزق أخرى مستقلة قدر المستطاع وتشجيع الصناعات المحلية، وهنا يبرز دور أصحاب الخبرة والمهندسين والخبراء.

◆

يجب السعي لإيصال المال لمصارفه الأولى، في الجهاد وبناء إمارات إسلامية مزدهرة قوية، وتقوية منظوماتها التعليمية والصحية والقضائية والعسكرية وكل ما فيه صناعة للدولة القوية، والأمر لا يتطلب كثير تفكير، يكفي الوصول إلى مصادر أهل الجهاد وكل التبرعات ستوثق أين صرفت، فتكون بذلك صدقات جارية وأوقاف في سبيل الله تعالى.

◆

لا يقف الأمر على الأوقاف والصدقات، بل الاستثمارات في الأراضي التي تحكمها الشريعة أفضل بكثير من الاستثمارات في بلاد لا تحكمها الشريعة، وهذا يعني أن على أصحاب رؤوس الأموال التفكير في فتح مشاريع لهم وبطرق أمينة، للاستثمار وتحريك عجلة الاقتصاد وتوظيف الناس والموارد وخدمة المجتمعات المسلمة التي تحكمها الشريعة. فيبارك الله في المال الحلال والرزق الحلال تحت ظلال الشريعة.

◆

عدم امتلاك الأموال لا يعني البخل بالخبرات فأحيانا كثيرة تقدم الخبرات خدمة عظيمة لأهل الثغور والعاملين على إقامة بنيان الإسلام في الأرض، وهذا يعني توفير الدراسات والعلوم النافعة، بشكل مستقل ومستعلٍ بالإيمان، لتقديم الاقتراحات والحلول لكل ما يحتاجه المسلمون في بناء دولتهم الحرة الأبية.

◆

وعلى أهل الاختصاص من الطب والهندسة وكل علم نافع أن يفكروا كيف يخدمون السكان في الأراضي التي تحكمها الشريعة ويحسنوا من معيشتهم، ويقدموا صدقة علومهم وخبراتهم، والله لا يضيع أجر المحسنين.

وفي الختام

فإن الواجب هو السعي وبذل الجهد في جمع التبرعات والصدقات والزكوات والخبرات وكل مساهمة وفكرة هي صدقة علم وعمل في سبيل الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠﴾ [المنافقون:١٠]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٢٥٤﴾ [البقرة:٢٥٤].

ستشيّد صروح الإسلام وستخرج جيوش التوحيد والسنة براياتها الشامخة، يوما مقبلا، وحينها سيتمنى الذين تخلفوا عن نصرتها ودعم جهادها لو أنفقوا من أموالهم كثيرا، فليس من أنفق قبل الفتح كمن أنفق بعده، فالله الله في ميادين السبق والأثر، واستخدام الوسائل الآمنة والسعي لإعلاء كلمة الله تعالى ونصرة مشاريع الجهاد، قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ولا تنفع التبريرات ولا القعود!

بيت المقدس

تصدر كتابين للشيخ: أبي عبد العزيز العدناني؛ حمد بن حمود التميمي -رحمه الله- وقد أوصى بنشرها بعد استشهاده، وقد حوى الكتابان علماً زاخراً يُنير للسائر إلى الله دربه، ويبصره بمواطن المحن ليكن على استعداد للصبر فيها، ويروي في (روم الوفاء) قصص من ساروا إلى الله وصبروا حتى نالوا أعلى وسام في الدنيا (الشهادة في سبيل الله)؛ ليحدوا حدوهم من ينتظر؛ حتى لا يبدل بعدما أوصل له نعمة الإسلام قوافل من الشهداء، سكبوا دماءهم لأجل بارئهم؛ فبقيت سيرهم عطراً فائحاً لمن بعدهم؛ فهنيئاً لمن نال ما نالوا، وذلك الفوز العظيم.

نسأل الله أن يجعل ما كتبه شيخنا الحبيب من العلم الصالح الذي يُنتفع به بعد وفاته، وصدقة جارية في ميزان حسناته.

روم الوفاء
للشهادة والشهداء
الشيخ حمد بن حمود التميمي
(الجزء الأول)
بيت المقدس
1447 هـ
وقفات عند الابتلاءات
الشيخ حمد بن حمود التميمي
بيت المقدس
1446 هـ

علمتني حياة الجهاد

مما تعلمته من أرض الجهاد بالتجربة والعيان والوقائع الحيةِ بعد النصوص الشرعية أشياء كثيرة، وسأسرد بعضاً منها بحسب التذكر وحضور المواقف:

إدارة الحسبة
الحسبة

مقتبس من كتاب: « (خواطر ومقالات - للشيخ حمد التميمي - رحمه الله -)

علمتني حياة الجهاد ورأيته تاريخاً وعياناً أن للجهاد دورة يدور خلالها ما بين العسر واليسر والفرج والشدة والضيق والسعة والإقبال والإدبار، فحياة الجهاد لا تستمر على منوال واحد بل تتقلب ما بين الحالين، ولكن تطور الموقف هو لصالح أهل الجهاد إن كانوا صابرين ومتقين كما اشترط الله تعالى، ففي كل مرة يزداد اليسر والفرج والقوة لأهل الجهاد أكثر من ذي قبل، حتى وإن مر بهم امتحان وشدة أشد من ذي قبل، فعندما بدأ التنظيم قليلاً قليلاً في اليمن إذا به يكون كياناً ويشتد عوده ويكثر جنده، ثم يسيطر على منطقة محدودة في أبين وشبوة ويمكث لمدة سنة في هذا التمكين، ثم ينسحب فتزداد الشدة شيئاً فشيئاً حتى إذا وصلت إلى ذروتها؛ سيطر التنظيم على المكلا وعلى شريط حضرموت الساحلي كاملاً، ثم سيطر على الأراضي التي كان مسيطراً عليها في زمن مضى في أبين وشبوة وزيادة عليها، فصار مسيطراً على أغلب شبوة وأبين وحضرموت الساحل، أي: أنه سيطر على المساحة التي سيطر عليها سابقاً وزاد عليها في المرحلة الثانية، ثم مكث سنة وانسحب، وازدادت الشدة يوماً بعد يوم، والذي يقع في نفسي وأنا أكتب هذه الكلمات في أوج الشدة والضيق الذي يعيش فيه التنظيم أن المرحلة الثالثة في التمكين ستكون على ما تم السيطرة عليه سابقاً وزيادة في جهة صنعاء وغيرها بإذن الله تعالى.

علمتني حياة الجهاد أن هناك فتناً تأتي للجهاد يتميز بها الصف، فيخرج من كان في نفسه شيءٌ من حظوظ النفس، ومن كان في قلبه مرض، أو من لم يعرف قدر نعمة الجهاد، فأذكر أنه عندما أتت فتنة الدولة داخل الجماعة، وبدأ السعي لإنشاء الفرع رأيت كثيراً ممن التحق بهم كان لهم مع الجماعة مشاكل ولهم حظوظ ونحو ذلك، وبعضهم كانوا أصحاب مزاج ومشاكل وعدم انضباط ونحو ذلك، وإن كنت لست أعم كل من خرج بذلك، ثم بعد المكلا حدثت فتنة داخل الجماعة وماجت فيها موجاً فأخرجت مجموعة من الجماعة خارجها نسأل الله تعالى أن يثبتنا ويختم لنا بالشهادة، فكل من أدرك الجهاد عليه بلزوم الجماعة ولزوم الجهاد ولزوم أهل الجهاد حتى لا يندم، وحتى لا تفارقه الهداية بإذن الله، وإن وصل به الحال إلى أن يرابط لوحده في المترس، ويعتزل كل المشاكل والفتن داخل الجماعة ويتحين الشهادة في سبيل الله.

AL-MALAHEM MEDIA

صدى الملاحم

مجلة دورية تصدر عن تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب

جمادى الآخرة 1447 هـ

◆

(كتاب يهدي وسيف ينصر)

من ديوان أبي هاجر الحضرمي -رحمه الله- سيصدر قريباً -إن شاء الله-

موحدون كتاب الله يهدينا   والسيف ينصر في الهيجاء مبادينا
موحدون على العليا بيارقنا   والله أكبر دوت في مغازينا
مهاجرون وأنصار أخوتنا   أخوة الدين من ذا يضاهينا
مهاجرون وأنصار عزيمتنا   عزيمة الأسد نحن الميامينا
نسعر الحرب نغشى الوغى قدما   ولا نبالي بهم أعدى أعادينا
ونطلب الموت في كل ملحمة   هي الشهادة من أسمى أمانينا
سنحكم الكون بالشرع فارتقبوا   شريعة الله تعلو نواحينا
كتائب المجد سارت تعيد لنا   بالسيف أندلساً حتى فلسطينا